الفصل الثالث

اثر فلسفة التعليم الثانوى العام وقوانينه فى مصر على اهداف اللغة العربية وخططها به من ١٩٥٢ إلى الآن.

ويشتمل هذا الفصل على :

- فلسفة التعليم الثانوى العام وأهدافه فى مصر فى هذه الفترة.
- قوانين التعليم الثانوى العام فى مصر فى هذه الفترة.
- أثر هذه القوانين على أهداف مناهج اللغة العربية فى التعليم الثانوى العام فى مصر فى الفترة المحددة.
- اثر هذه القوانين على خطط مناهج اللغة العربية فى التعليم الثانوى العام فى مصر فى الفترة المحددة.
- التطور الكمى والكيفى لأهداف وخطة اللغة العربية فى المناهج الصادرة فى الفترة من ١٩٢٣ حتى الآن.

obeikandl.com

الفصل الثالث

أثر تطور التعليم الثانوى العام فى مصر على أهداف اللغة العربية وخططها به من ١٩٥٢ إلى الآن.

لقد صاحب ثورة يوليو تطورات في الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية أحدثت تغييراً كبيراً في الواقع الاجتماعي للمجتمع المصري ، وكان طبيعياً أن تنعكس هذه التطورات على كل مراحل التعليم ، ومرحلة التعليم الثانوي بصفة خاصة بحيث يكون على استعداد دائم لتلبية متطلباته ؛ ولما كان التعليم الثانوي بأنواعه المختلفة يساهم بقدر غير ضئيل في إعداد القوى العاملة اللازمة لعملية التنمية – حيث تلتحق نسبة غير صغيرة من خريجيه بسوق العمل -- فإنه قد تأثر سواء فيما يتعلق بأعداد التلاميذ والمدارس أو فيما يتعلق بفلسفته وأهدافه وخططه ومناهجه . وهذا ما سيتضح في الصفحات التالية .

فلسفة وأهداف التعليم الثانوي في مصر منذ قيام ثورة ١٩٥٢ وحتى الآن :-

لقد حاولت الدولة طوال هذه الفترة الربط بين الأهداف التعليمية وبين الأهداف الاقتصادية والاجتماعية والقومية في إطار متكامل يستهدف تحقيق التنمية والتقدم ، والتزمت الدولة في تحقيق ذلك بعدة أسس من أهمها :

- تحقيق ديمقراطية التعليم عن طريق توسيع قاعدته وتحقيق العدالة في توزيعه على أوسع نطاق ممكن .
- الارتفاع بمستوى كفاية التعليم عن طريق تحسين نوعيته ، ورفع مستوى الأداء فيه ، ويتضمن ذلك تطوير الخطط والمناهج والكتب الدراسية وما إلى ذلك .
- إخضاع تطوير التعليم للبحث والتجريب حتى يكون التطوير متفقا مع أحدث الاتجاهات التربوية .
- الربط بين التعليم واحتياجات المجتمع [١]

فقد أصبح من الضروري البحث عن أنواع جديدة من التعليم تتفق مع احتياجات البلاد، فقد كانت نقطة البداية في فلسفة التعليم في هذه المرحلة هى اعتبار التغير الاجتماعي وتحقيق التقدم هدفا مشتركا ، لكل من الثورة والتربية والتعليم . ولقد لقي التعليم عامة والتعليم الثانوي خاصة عناية كبيرة منذ قيام الثورة ، كما أن التطورات السياسية

---

١ – منصور حسين ، كرم حبيب ، التغير الاجتماعي والتعليم ، القاهرة ، مكتبة الوعي العربي، ١٩٧٢، ص ص ١١٣ ، ١١٤

والتغيرات الاجتماعية التي مرت بها مصر عام ١٩٥٢ حتى الوقت الحـــاضر ، أدت إلى تطور اتجاهات التعليم الثانوي ، بحيث تكون على استعداد دائم لتلبية متطلبات هذه التغييرات .

ولعل من أبرز العوامل التي انعكست على سياسة التعليم الثانوي في بداية هذه الفترة ما يلي :

• صدور دستور (١٩٥٦) وما جاء به من مواد خاصة بالسياسة التعليمية فقد نص الدستور فيما يخص التعليم في مادته الثامنة والأربعين على إشراف الدولة علـــى التعليـم العام ، وعلى تنظيمه ، وهو في مراحله المختلفة بالمجان أو في الحـــدود التـــي ينظمـــها القانون ، كما أقر أن التعليم حق لكل المصريين تكفله الدولة بإنشاء مختلف أنواع المدارس والمؤسسات التعليمية والتوسع فيها تدريجياً[١] .

•اتفاق الوحدة الثقافية بين الأردن ومصر وسوريا عام ١٩٥٧ .

• الوحدة بين مصر وسوريا ، وما استتبعه من تنسيق بين القوانين والنظم التعليميـــة في البلدين.

وقد أدت هذه العوامل إلى إعادة النظر في الخطـــط الدراســـية ، والكتـــب المدرســـية للمراحل المختلفة بقصد توحيدها تحقيقاً لسياسة تعليمية واحدة. ومع بدايـــة الأخـذ بمبـدأ التخطيط الشامل منذ بداية الستينات واتخاذ الخط الاشتراكي منهجاً وأسلوباً للعمل ، وصدور خطط التنمية الشاملة اتضحت معالم الفلسفة الجديدة للمجتمع ، والتي في إطارها كان مـــن المحتم أن تظهر اتجاهات جديدة في التعليم ، بدت واضحة فيما جاء في الدساتير والأوراق والبيانات السياسية التي ظهرت في هذه المرحلة ، فقد عبر الميثاق عن تلك الاتجاهات فـــي بعض أجزائه حيث جاء به : " إن التعليم لم تعد غايته تخريج موظفين للعمل فـــي مكـــاتب الحكومة ، ومن هنا فإن مناهج التعليم في جميع الفروع ينبغي أن تعاد دراستها ثورياً ، لكي يكون هدفها تمكين الإنسان الفرد من القدرة على إعادة تشكيل الحياة [٢]

كما أكد الميثاق على حق كل مواطن في التعليم ، باعتبار أن تكافؤ الفرص التعليميـــة هو التعبير الحقيقي عن الحرية الاجتماعية (٣) ومن هنا فقد ألقي على عاتق النظم التعليمية

---

١ – رئاسة الجمهورية : الدستور المصري يناير ١٩٥٦ القاهرة ، ١٩٥٦ ، المادة الثامنة والأربعون والمادة الخمسون .

٢ – الميثاق الوطني : الباب الخامس

٣ – الميثاق الوطني ، الباب السابع (الإنتاج والمجتمع)

obeikandi.com

مسؤولية إعداد المواطنين جميعاً بما يتناسب ومطالب المجتمع في مرحلة التحول الاشتراكي[١]

ومن الطبيعي أن يأخذ التعليم الثانوي دوره ليساير التغيير الاجتماعي الذي حدث في مصر مما استدعى تغييراً أساسياً في سياسته ، واتجاهاته ، وأهدافه ، حتى تساهم في مسئولية إعداد المواطنين لتحقيق مطالب الخطط القومية الشاملة للبلاد .

وفي السبعينيات : جاء برنامج العمل الوطني (١٩٧١) ليؤكد تكافؤ الفرص التعليمية لجميع المواطنين ، وتأكيد حق الجميع في التعليم والعمل على مد إلزاميته ، والربط بين التعليم واحتياجات المجتمع والإنتاج ، مع كفالة حرية البحث العلمي [٢] وقد انتهجت السياسة التعليمية في مصر استراتيجية التوسع الكمي ، حيث أعطت هذه الاستراتيجية الأولوية لاستيعاب أكبر قدر من التلاميذ بمراحل التعليم المختلفة [٣] تحقيقاً لمبدأ ديمقراطية التعليم حيث نصت المادة (٢٠) من الدستور المصري على أن التعليم في مؤسسات الدولة مجاني في مراحله المختلفة [٤].

ومن الآثار التي تركتها التغيرات في هذه الفترة ما ارتبط منها بسياسة مصر تجاه الدول العربية ، وظهر ذلك واضحاً فيما اتفق عليه وزراء التربية والتعليم في الاجتماع الذي عقد في مدينة طرابلس في (٣٠) مارس (١٩٧٠) لدول ميثاق طرابلس (مصر – السودان – ليبيا) حيث تقرر:

– توحيد السلم التعليمي بحيث تكون مدته (١٢) عاماً للتعليم العام : ست سنوات للابتدائي ، وثلاثاً للإعدادي ، وثلاثاً للثانوي .

–توحيد خطط ومناهج وكتب التعليم الابتدائي من بداية العام الدراسي ١٩٧١/٧٠[٥]

وبعد صدور قانون الأحزاب السياسية عام (١٩٧٧) ، كان للتعليم نصيب في برامج هذه الأحزاب ، فقد جاء في برنامج الحزب الوطني حول الأسس العامة للسياسة التعليمية

---

١ – وزارة التربية والتعليم : سياسة التربية والتعليم في ج . م . ع ، القاهرة ، وزارة التربية والتعليم المركزية ، ١٩٦٠، ص ٨ .

٢ – برنامج العمل الوطني ، وزارة الثقافة والإعلام ، هيئة الاستعلامات.

٣ – وزارة التربية والتعليم ، تطوير وتحديث التعليم في مصر ، سياسته وخططه وبرامج تحقيقه ، يوليو ، ١٩٨٠ ، ص ص ٢٥– ٢٦.

٤ – دستور ج . م . ع ، ١٩٧١، المادة (٢٠) ص ٦ .

٥ – جمال خشبة : " خطوات على طريق الوحدة الثقافية بين دول ميثاق طرابلس " ، صحيفة التربية ، العدد ٣ مارس ١٩٧١ ، ص ٦٣

تأكيد مبدأ مجانية التعليم ، والربط بين التعليم وخطط التنمية ، تطور خطط وبرامج التعليم، تحقيق عدالة توزيع الخدمات التعليمية [١] .

وفي عام ١٩٨٥ ورد في كتاب وزارة التربية والتعليم أن أهداف السياسة التعليمية العامة يمكن إيجازها في :-

-الوصول إلى الاستيعاب الكامل .

-الوصول إلى نوع من التوازن بين نوعيات التعليم في المرحلة التعليمية الثانوية ، بما يحقق للمدارس القدرة على توفير ما يحتاج إليه المجتمع من عناصر ذات كفاءة مناسبة

-الارتفاع بمستوى الخدمة التربوية [٢]

كما حددت الخطة الخمسية ٨٢ / ٨٣ - ٨٦ / ٨٧ - فيما يخص التعليم - أن جوهر ما تسعى إليه هو استمرار السير في الاتجاهات التي تؤدي إلى الارتقاء بمستوى التعليم من حيث الكيف؛ لمواجهة التطور العلمي والتكنولوجي ، مع التركيز على التعليم العملي والفني؛ لمواجهة احتياجات التنمية الشاملة ، مع تعميق الجانب الثقافي للإنسان المصري[٣] وقد امتدت هذه الفلسفة حتى الآن.

وهكذا يمكن تحديد الفلسفة التعليمية في بداية هذه الفترة (٥٢ - ١٩٧٠) والتي انعكست على التعليم الثانوي ، في كونها فلسفة اشتراكية تعاونية وهى الفلسفة التي سادت المجتمع المصري في تلك الفترة ، والتي من مبادئها أنها تقوم على الكفاية والعدل وتحقيق مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية .

-الربط بين التعليم واحتياجات المجتمع .

-توسيع التعليم وإطلاق المجانية ؛ فالتعليم حق لكل مواطن .

وفي بداية السبعينيات بدأت فلسفة المجتمع تتراجع تدريجيا عن الاشتراكية ، وتتجه نحو النظام الرأسمالي ، الأمر الذي أثر على السياسة التعليمية ، فزاد الاهتمام بالاتجاهات التي تؤدي إلى الارتقاء بكيف التعليم إلى جانب الكم ، مع استمرار سياسة الربط بين التعليم وخطط التنمية واحتياجات المجتمع ، وإطلاق المجانية ، وتحقيق مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية .

---

١ - المركز القومي للبحوث التربوية : المسح الاجتماعي الشامل للمجتمع المصري (الملخص) ١٩٥٢ - ١٩٨٠، القاهرة ، ١٩٨٥، ص ص ٧١١ ، ٧١٢ .

٢ - وزارة التربية والتعليم ، دراسات في تطوير التعليم ، القاهرة ، الجهاز المركزي للكتب الجامعية والمدرسية والوسائل التعليمية ، ١٩٨٧ ، ص ١٢١

٣ -وزارة التخطيط ، الإطار العام التفصيلي للخطة الخمسية ٨٢/٨٣ - ٨٦/٨٧ نوفمبر ١٩٨٢، ص ص ١٤٠ - ١٤٦.

ومن كل ما سبق يمكن القول بأنه : قد فرضت التغيرات الاجتماعية الحادثة في المجتمع على واضعي السياسة التعليمية ، انتهاج الاتجاه الوظيفي في تطوير وتغيير التعليم ، ومن ثم تمثل التغير الحادث في بيئة التعليم الثانوي في ضوء تلك التغيرات الاجتماعية ، وفي ضوء الاتجاه الوظيفي في عدة نقاط أهمها :

-حدوث تغيرات في أهداف التعليم الثانوي عما كان عليه قبل الثورة ؛ ليتمشى مع الأهداف الجديدة للمجتمع .

-حدوث استقرار واضح في تنظيم التعليم الثانوي طوال هذه الفترة نتيجة الاستقرار السياسي .

-إدخال تعديلات كبيرة في خطة ومناهج الدراسة لتتمشى مع متطلبات خطط التنمية الشاملة .

وهذا ما سوف تتناوله الدراسة في الصفحات التالية .

أهداف التعليم الثانوي :

كان للتحولات الجذرية التي استهدفتها ثورة يوليو والمتمثلة في التطور الفكري، والوعي القومي والاتجاه الاشتراكي ، وحركة التنمية الاقتصادية بمشروعاتها الضخمة، انعكاساتها على أهداف وتوجيهات التعليم الثانوي ، فقد صدرت تشريعات جديدة لتنظيم التعليم الثانوي بما يجعله يواكب في نظامه وأهدافه كل هذه التغيرات ، فلم يعد من المقبول أن " يتخذ التعليم الثانوي أغراضه التاريخية من مجتمع زراعي انعدم فيه تنوع وسائل الامتهان والإحتراف بانعدام الصناعة"[1]

وعليه فلم يعد هدف التعليم الثانوي قاصراً عند حد الإعداد للجامعة بنفس الدرجة التي كان عليها من قبل، وسط التغييرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي أحدثتها الثورة . وقد اتضح ذلك من قوانين التعليم الثانوي والتي صدرت طوال هذه الفترة وهى : قانون (٢١١) لسنة ١٩٥٣ وقانون رقم (٦٨) لسنة ١٩٦٨ ، ثم قانون رقم (١٣٩) لسنة ١٩٨١ المعدل بقانون رقم (٢٣٣) لسنة ١٩٨٨ وأخيراً قانون رقم (٢) لسنة ١٩٩٤ والخاص بتطوير الثانوية العامة .

---

١ – أبو الفتوح رضوان : أغراض التعليم الثانوي في ضوء تاريخه - الأهداف والمستويات في التربية والتعليم ، القاهرة ، وزارة التربية التعليم ، إدارة الشؤون العامة ، مطبعة وزارة التربية والتعليم ، ١٩٥٥ ، ص ص ٣٦ - ٣٧

ففي قانون رقم (٢١١) لسنة ١٩٥٣ حُدِّدت أهداف التعليم الثانوي بـ "تهيئة الفرصة للتلميذ للتوسع والتعمق في ثقافته العامة ، مع الاتجاه إلى إعداده للدراسات العليا وغيرها من أنواع النشاط المختلفة ، بما يتلاءم مع ميوله واستعداداته [١]

وعندما تبنت مصر الفلسفة الاشتراكية منذ بداية الستينيات ، وأخذت في التخطيط الشامل للتنمية الاقتصادية والاجتماعية ، تحددت أهداف التعليم الثانوي العام – لتتمشى مع هذا التطور – في :

١. إعداد الطلاب للحياة العملية في المجتمع ، وذلك بتعريفه بميادين العمل المختلفة وتهيئته للمهن المختلفة .
٢. تكامل إعداد الطلاب في النواحي الجسمية والعقلية والاجتماعية والروحية والوجدانية .
٣. الاستمرار في الإعداد القومي والوطني عند التلميذ .
٤. إعداد الطلاب للحياة في مجتمع ديمقراطي اشتراكي تعاوني .
٥. مساهمة طلاب هذه المرحلة في الخدمات العامة للمجتمع[٢]

ويبدو مما سبق أن السياسة التعليمية عملت على أن يلبي التعليم الثانوي حاجة المجتمع من خريجيه الذين يلتحقون بسوق العمل مباشرة أو يستكملون دراستهم العالية ، غير أن هذا لم يتحقق بالفعل ، فقد ثبت أن التعليم لم يلبِ معظم احتياجات المجتمع من القوى العاملة في أثناء الخطة الخمسية الأولى ، هذا بالإضافة إلى ما أضافته نكسة يونيو ١٩٦٧ من أبعاد سياسية واجتماعية واقتصادية ، مما استوجب معه الأخذ ببعض التجديدات الإصلاحية في أهداف وتنظيم التعليم الثانوي ، ومن ثم صدر القانون الموحد للتعليم رقم ٦٨ لسنة ١٩٦٨، والذي حدد الهدف من التعليم الثانوي في : " بالإضافة إلى الارتقاء بالإعداد العام للطلاب عقلياً وجسميا واجتماعيا وروحيا وقوميا تزويدهم بما يحتاجون إليه من العلوم والآداب والفنون والمهارات العلمية بما يمكنهم من مواصلة الدراسة بمرحلة التعليم العالي والجامعي"[٣]

وبالنظر إلى الهدف من التعليم الثانوي كما حدده القانون رقم ٦٨ لسنة ١٩٦٨ يتضح أنه اهتم بإعداد الطالب للتعليم العالي وأهمل إعداده للحياة العملية الإنتاجية في حالة عدم تمكنه

---

١ – وزارة المعارف العمومية : قانون رقم (٢١١) لسنة ١٩٥٣ بشأن تنظيم التعليم الثانوي ، القاهرة، مطبعة وزارة المعارف العمومية، ١٩٥٣، ص ص ٢٤-٢٥ .

٢ – وزارة التربية والتعليم : أهداف المرحلة الثانوية العامة وبعض وسائل تحقيقها، ط٢، القاهرة، مطبعة وزارة التربية والتعليم، ١٦٦٤، ص ص ٧-٢٧ .

٣ – وزارة التربية والتعليم : قرار رئيس الجمهورية العربية المتحدة بالقانون رقم (٦٨) لسنة ١٩٦٨ في شأن التعليم العام ومعه المذكرة الإيضاحية – القاهرة – وزارة التربية والتعليم ١٩٦٨ ، المذكرة الإيضاحية ، ص١

من استكمال الدراسة العالية ، وبذلك فإن هذا القانون لم يختلف عن القوانين السابقة في اعتبار مرحلة التعليم الثانوي تؤدي هدفا مهما وهو الإعداد للتعليم العالي والجامعي.

قانون رقم (١٣٩) لسنة ١٩٨١ :

وفي السبعينيات وعندما انتهجت مصر سياسة الانفتاح ، وما ترتب عليه من تغيرات اجتماعية واقتصادية ، وما فرضته هذه السياسة الانفتاحية على التعليم من تحديات تستلزم المواجهة ،مع قصور في أهداف التعليم الثانوي التي نص عليها قانون ١٩٦٨ ، على غرار القوانين السابقة ، حيث اقتصرت على الإعداد للتعليم العالي والجامعي بصفة خاصة ، ولم ينص صراحة على أن من بين أهداف التعليم الثانوي إعداد طلابه للحياة العملية المنتجة إلى جانب إعدادهم للتعليم في المرحلة الأعلى ، فقد استصدر القانون رقم (١٣٩) لسنة (١٩٨١م) ، والذي حدد الهدف من التعليم الثانوي في " إعداد الطلاب للحياة جنبا إلى جنب مع إعدادهم للتعليم العالي والجامعي ، أو المشاركة في الحياة العامة " [١]

ويتضح من ذلك أن إعداد الطلاب للتعليم العالي لا يزال أحد الأهداف الرئيسية للتعليم الثانوي، إلا أنه وفقا لهذا التحديد الجديد ، لم يعد الهدف الوحيد ، فهو يهتم بتزويد التلاميذ بالنواحي الأساسية اللازمة لهم في حياتهم العامة ، والعناية بتكوينهم عقليا، وجسميا، وخلقيا .
وعندما عدل القانون رقم (١٣٩) لسنة ١٩٨١ بالقانون رقم (٢٣٣) لسنة ١٩٨٨ لم تتغير أهداف التعليم الثانوي في هذا القانون عن سابقه، حيث ظلت تهدف إلى إعداد الطلاب للحياة جنبا إلى جنب مع إعدادهم للتعليم العالي، أو المشاركة في الحياة العامة[٢].
وقد ظلت هذه الأهداف سارية حتى عام ١٩٩٤ ، عندما صدر قانون رقم (٢) لسنة (١٩٩٤) والخاص بتطوير الثانوية العامة .

ومن العرض السابق يمكن استخلاص ما يلي :

- وجود تفاعل بين فلسفة التعليم الثانوي وسياسته وأهدافه ، وبين التغيرات الاجتماعية منذ قيام الثورة عام ١٩٥٢ وحتى الوقت الحاضر .
- إن أهداف التعليم الثانوي العام ظلت – تقريبا – جامدة عند حد الاهتمام بإعداد الطالب للالتحاق بالتعليم العالي والجامعي ليس إلا ، وإن كانت التشريعات التربوية الأخيرة تتجه بهذا التعليم نحو إعداد طلابه للحياة العامة .

---

١ – وزارة التربية والتعليم : قانون رقم (١٣٩) لسنة ١٩٨١ ، مادة (٢٢)

٢ – وزارة التربية والتعليم ، قانون رقم (٢٣٣) لسنة ١٩٨٨ ، الخاص بتعديل أحكام قانون رقم ١٣٩ لسنة ١٩٨١ ، مادة (٢٢)

• ظلت أهداف التعليم الثانوي العام – طوال هذه الفترة – قاصرة عن مسايرة التغير الاجتماعي الذي كان قائما في مصر في تلك الفترة ، فالأهداف كانت جامدة لم تتغير برغم تغير الظروف المجتمعية .

• إن أهداف التعليم الثانوي العام تتفق إلى حد ما – ولو نظريا – مع ما رسمته السياسة التعليمية القائمة ، وإن اختلفت عنها كثيرا إذا ما قوبلت بواقع التعليم الثانوي كما هو مطبق بالفعل .

<u>تنظيم التعليم الثانوي في القوانين التي صدرت منذ ١٩٥٢ حتى الآن :</u>

من واقع الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية للمجتمع المصري بعد قيام ثورة ١٩٥٢ ، وانعكاسات هذه الظروف على فلسفة التعليم بصفة عامة ، قامت وزارة التربية والتعليم بتعديل نظم التعليم الثانوي في مصر لتحقيق الأهداف التعليمية التي فرضتها مطالب التغير الاجتماعي على هذا النوع من التعليم ، فقد صدرت تشريعات جديدة لتنظيم التعليم الثانوي بما يجعله يواكب في نظامه وخططه كل التغيرات الحادثة بالمجتمع ، وقد بدأت هذه التشريعات بصدور قانون رقم (٢١١) لسنة ١٩٥٣ / وقانون رقم (٥٥) لسنة ١٩٥٧ الخاص بالمرحلة الإعدادية / ثم قانون رقم ٦٨ لسنة ١٩٦٨ الموحد للتعليم العام / ثم قانون رقم (١٣٩) لسنة ١٩٨١ المعدل بقانون رقم (٢٢٣) لسنة ١٩٨٨ ، المعدل بقانون رقم (٢) لسنة ١٩٩٤ .

وقد أدت هذه القوانين إلى تعديل مناهج المرحلة الثانوية بما فيها مادة اللغة العربية ؛ حتى تتمشى مع الخطط التي نصت عليها مواد هذه القوانين .

ولكي يمكن التعرف على انعكاسات هذه القوانين على مناهج اللغة العربية في المرحلة الثانوية ، يستلزم عرض هذه القوانين في النقاط التالية :

<u>قانون رقم (٢١١) لسنة ١٩٥٣ :</u>

بعد قيام ثورة يوليو ١٩٥٢ ، عهد إلى إسماعيل القباني أمر وزارة المعارف العمومية، ولقد أتاح ذلك الفرصة لتطبيق مبادئ مدرسة الكيف التي تزعمها القباني قبل الثورة ، ومن ثم تقدمت الوزارة بمشروع لقانون رقم (٢١١) لسنة ١٩٥٣ ، وذلك لإعادة تنظيم التعليم الثانوي بما يتفق مع مبادئ هذه المدرسة ، ولذا كان لابد أن يختلف التعليم الثانوي في تنظيمه وفقا لهذا القانون ، عما كان عليه طبقا للقانون رقم (١٤٢) لسنة ١٩٥١ الذي كان يمثل فكر مدرسة الكم بزعامة د/ طه حسين .

وقد قسم هذا القانون المرحلة الثانوية إلى[1].

١- المرحلة الإعدادية :

ومدة الدراسة بها أربع سنوات ، تهدف إلى تهيئة فرص النمو لملكات التلاميذ وميولهم على اختلاف أنواعها من أدبية وعلمية وفنية ؛ حتى يمكن توجيههم إلى نوع التعليم الذي يصلحون له ، وتنتهي هذه المرحلة بامتحان عام يمنح الناجحون فيه شهادة تسمى " شهادة الدراسة الإعدادية ".

٢- المرحلة الثانوية :

ومدة الدراسة بها ثلاث سنوات ، والدراسة بالسنة الأولى منها عامة ، بعدها تنقسم الدراسة إلى شعبتين : العلوم ،و الآداب .

وقد شهدت الخمسينيات ظهور آراء وأفكار تربوية وانتقادات لنظم التعليم عامة، ونظم التعليم الثانوي خاصة ، فقد وجه الدكتور عبد العزيز القوصي انتقاده إلى التعليم الثانوي حيث يرى أنه لا يعمل على تكوين شخصيات التلاميذ ، بحيث يكون لديهم حرية التفكير والابتكار والاعتماد على الذات ، ولكنه يعمل على تكوين شخصيات سلبية لفظية ، وذلك بسبب تذبذب السياسات التعليمية ، كما يرى أن التعليم الثانوي حائر بين سياسة الكم وسياسة الكيف من حيث التطبيق[2].

كما ظهرت الانتقادات لهذا التعليم من حيث أهدافه وتنظيمه تمثلت في المؤتمرات التي عقدت حول هذا التعليم عامي ١٩٥٧/٥٦ . هذا بالإضافة إلى الانتقادات التي دلت عليها أبحاث لجنة التعليم الابتدائي ، حيث اتضح أن هذا القانون قد أضعف المرحلة الابتدائية والمرحلة الإعدادية معا ؛ فمعظم الأطفال تنتهي دراستهم بنهاية السنة الرابعة ، لعدم توفر المدارس الإعدادية القريبة[3].

وبناء على تلك الانتقادات صدر القانون رقم (٥٠) لسنة ١٩٥٧ والذي فصلت بموجبه المرحلة الإعدادية عن المرحلة الثانوية ، وبذلك أصبحت المرحلة الإعدادية مرحلة قائمة بذاتها

---

١ – وزارة المعارف العمومية : قانون رقم (٢١١) لسنة ١٩٥٣ بشأن تنظيم التعليم الثانوي ، مرجع سابق ، ص ص ٢٤، ٢٥

٢ – عبد العزيز القوصي : " مستقبل التعليم النظري في مصر " صحيفة التربية ، السنة العاشرة ، العدد الأول، نوفمبر ١٩٥٧ ، ص ص ٣،٤

٣ – محمد خيزي حربي وآخرون : تطور التربية والتعليم في ج . م . ع خلال الخمسين سنة الأخيرة ١٩٢٠ - ١٩٧٠ ، مرجع سابق ، ص ص ١٠٩ - ١١٠

مدتها ثلاث سنوات ، وتسمى المرحلة الإعدادية العامة ([1]) وأصبحت المرحلة الثانوية مرحلة مستقلة مدتها ثلاث سنوات ، كما ظلت نظمها قائمة على ما هي عليه منذ قيام الثورة ، ولكن وضعها تغير من السلم التعليمي ، فأصبحت المرحلة التي تلي التعليم الابتدائي والإعدادي وتسبق التعليم العالي .

وقد أدت هزيمة ١٩٦٧ وما ترتب عليها من ضرورة المراجعة لكل نواحي المجتمع إعادة النظر في أهداف وتنظيم التعليم الثانوي ، إلى صدور القانون الموحد للتعليم رقم (٦٨) لسنة ١٩٦٨ . وقد جاء بالمذكرة الإيضاحية لهذا القانون أن هناك متغيرات استوجبت صدور قانون جديد منها :

- الأخذ بالقيم الاشتراكية ووضع خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية ، مما يستوجب تغيير مفاهيم السياسة التعليمية وأهدافها ومراعاة متطلبات التخطيط .
- ظهور تغيرات في النظم التعليمية القائمة أضرت بكفاءة التعليم ؛ مما يستلزم معالجتها وصولا للارتقاء بمستوى أداء الخدمة التعليمية، وتحقيقا للعائد المنشود منها ([2]).

وبالنسبة لتنظيم التعليم الثانوي العام في هذا القانون، فإنه استمر كما حدد في القانون السابق لعام ١٩٥٣ ، فالدراسة عامة في السنة الأولى، وتتشعب إلى الشعبة الأدبية والشعبة العلمية في الصفين الثاني والثالث.

ومن هنا يتضح أن هذا القانون لم يحدث تغييرا جوهريا في تنظيم التعليم الثانوي عما كان عليه الوضع قبل صدوره . واستمر الوضع في التعليم الثانوي العام على هذا النحو حتى صدر القرار الوزاري رقم (١٦٧) بتاريخ ١٩٧٦/٨/٢٨ ، والذي أدخل تعديلا على نظام التشعيب بالصف الثالث الثانوي ، فقسم إلى أدبي ، علمي علوم ، علمي رياضيات ؛ وذلك حتى يتيح الفرصة أمام الطلاب لمزيد من الاختيار والتخصص([3]).

وفي عام ١٩٨١ صدر القانون رقم ١٣٩ بشأن تنظيم التعليم الثانوي ، فقد تغير وضع هذا التعليم بالنسبة للسلم التعليمي ، وذلك بعد أن نص هذا القانون على ضم المرحلة الإعدادية إلى المرحلة الابتدائية ، وأسماها بالتعليم الأساسي ، وبذلك أصبحت المرحلة الثانوية هي التي تلي التعليم الأساسي وتسبق التعليم الجامعي .

---

١ – وزارة التربية والتعليم : قانون رقم ٥٥ لسنة ١٩٥٧ بشأن تنظيم التعليم الإعدادي ، القاهرة مطبعة وزارة التربية والتعليم ، ١٩٥٧ ، المذكرة الإيضاحية .

٢ – وزارة التربية والتعليم : القانون رقم (٦٨) لسنة ١٩٦٨ في شأن تنظيم التعليم العام ، مرجع سابق ، المذكرة الإيضاحية ، ص١

٣ – وزارة التربية والتعليم : القرار الوزاري رقم (١٦٧) بتاريخ ١٩٧٦/٨/٢٦، بشأن خطة الدراسة بالصف الثالث من المرحلة الثانوية العامة ، العام الدراسي ٧٦ /١٩٧٧ مواد ١،٢.

وقد أبقى القانون على مدة الدراسة كما هى ثلاث سنوات ، وتكون الدراسة عامة لجميع الطلاب في الصف الأول ، تخصصية اختيارية في الصفين الثاني والثالث ، كما ظل التشعيب كما هو بالنسبة للقسم العلمي من الصف الثالث ، وكما حددته التعديلات عام ١٩٧٦ إلى علمي علوم وعلمي رياضيات ، بدلا من علمي فقط في تنظيم عام ١٩٦٨ ، في حين استمر القسم الأدبي كما هو[١].

وفي عام ١٩٨٨ صدر القرار رقم (٢٣٣) بشأن إدخال بعض التعديلات على قانون رقم (١٣٩) لسنة ١٩٨١ . وفيما يتعلق بتنظيم التعليم الثانوي العام فقد نصت المادة (٢٦) على أن تكون الدراسة في الصفين الأول والثاني عامة لجميع الطلاب ، وتخصصية اختيارية في الصف الثالث ، وتنقسم إلى شعبتين : الشعبة الأدبية والشعبة العلمية ، على أن تنقسم الشعبة العلمية إلى (علمي علوم – علمي رياضيات) كما جاء بالقانون السابق .

وقد بدأ تنفيذ هذا التعديل على طلاب الصف الثاني اعتبارا من العام الدراسي ١٩٩٠/٨٩ ، وذلك للحد من التخصص المبكر ، والتأكيد على وحدة المعرفة الإنسانية وتكاملها.

واستمر العمل بهذا القانون حتى كانت توجيهات الرئيس حسني مبارك بضرورة التخلص من نظام الفرصة الوحيدة في امتحان شهادة إتمام الدراسة الثانوية العامة ، ومنح الطالب أكثر من فرصة حتى يزول الخوف تماما من الامتحان ، وبناء على هذه التوجيهات وفي ظل المشروع القومي لتطوير التعليم المصري جاء تطوير الثانوية العامة وفقا للقانون رقم (٢) لسنة ١٩٩٤ فقد جعل هذا القانون الدراسة عامة لجميع الطلبة بالصف الأول ، بينما جعل الصف الثاني والثالث مرحلة واحدة مكملة بعضها البعض ، ويجري الامتحان للحصول على شهادة إتمام الدراسة الثانوية العامة على مرحلتين : المرحلة الأولى في نهاية الصف الثاني الثانوي العام ، والمرحلة الثانية في نهاية الصف الثالث الثانوي العام ، ويسمح للطالب في نهاية كل مرحلة بالتقدم للامتحان في المواد المقررة بها وذلك في امتحان واحد أو اثنين[٢].

---

١ – قانون رقم (١٣٩) لسنة ١٩٨١ ، مرجع سابق ، المذكرة الإيضاحية .

٢ – ج . م . ع ، وزارة التربية والتعليم ، دليل الطالب في خطة الدراسة ونظم الامتحان بمرحلتي الثانوية العامة ، مطبعة الكيلاني، القاهرة ، ٩٤ / ١٩٩٥ ص ص ٣٥،٣٦.

ومن العرض السابق لتنظيم التعليم الثانوي في القوانين التي صدرت في هذه الفترة يمكن استخلاص ما يلي :

- استقرار التعليم الثانوي من حيث التنظيم ، فلم يحدث به تغييرات كثيرة كما حدث في الفترة الأولى ؛ وذلك نتيجة الاستقرار السياسي الذي ساد المجتمع بعد الثورة .
- ظل التخصص من الصف الثاني الثانوي منذ بداية الفترة وحتى عام ١٩٨٨ ، عندما أرجئ التخصص إلى الصف الثالث الثانوي.
- ظل التشعيب في الصف الثالث ينقسم إلى شعبتين : أدبي وعلمي ، حتى عام ١٩٧٦ ، ثم انقسم التشعيب إلى ثلاث شعب : أدبي، علمي علوم، علمي رياضيات.

أثر هذه القوانين على أهداف منهج اللغة العربية في المرحلة الثانوية من عام ١٩٢٣ حتى الآن:

عندما قامت ثورة يوليو عام (١٩٥٢) كانت ثورة شاملة لجميع نواحي الحياة في مصر، ومن ضمن ما شملته الثورة مجال التعليم، الذي أخذ يعكس اتجاهات المجتمع الجديد، في ضوء سياسة تستمد أهدافها من حاجات المجتمع ومطالبه ومشاكله؛ لتكون أداة تطوير وتجديد في ثقافته ، فكان الاهتمام بإعادة النظر في أهداف كل مرحلة من مراحل التعليم، وأهداف كل محتوى من محتويات المنهج ، في ضوء الأهداف القومية والاتجاهات الديمقراطية والاشتراكية التعاونية التي تبنتها الثورة [1].

ولما كانت القومية العربية بأهدافها السياسية والاقتصادية والاجتماعية هي الإطار الفلسفي الذي تقرر فيه مصير المجتمع العربي ومستقبله ، ولما كانت اللغة العربية هى الدعامة الرئيسية لثقافتنا وعروبتنا ، فقد احتلت اللغة العربية مكانتها بين مناهج الوزارة ، وحظيت باهتمام كبير من حيث فلسفتها وأهدافها وصياغتها ، وصدرت المناهج جميعها – ولأول مرة منذ عام ١٩٢٣ – بأهداف عامة للغة العربية وأهداف خاصة.

فعندما صدرت مناهج عام (١٩٥٣) حددت الغاية التي تهدف إليها من تعليم اللغة العربية بالمرحلة الثانوية العامة بأن : " يحسن التلميذ القراءة مع الفهم ، وأن يجيد التلميذ الاستماع ، ويفهم ما يسمع ، ويفكر فيما يقرأ ويسمع مؤيدا له ومعارضا ، وأن تكون القراءة لدى الطالب عادة يتتبع بها نواحي الإنتاج الفكري والأدبي ، وأن نمهد له سبل الاتصال بالآثار الأدبية الخالدة ، وبأدب عصره على الأخص ، وأن يتمكن الطالب من التعبير شفهيا وكتابيا بطريقة سليمة يظهر فيها التهذيب اللغوي والسمو الأدبي والفكري ، وأن يحس جمال القول

---

١ – محمد الهادي عفيفي : " المدرسة الثانوية تطورها ، تنظيمها ، أهدافها في المجتمع العربي " ، صحيفة التربية ، العدد الأول ، السنة الرابعة عشرة ، نوفمبر ١٩٦١ ، ص ص ٧٢، ٧٣.

ويشارك في تقدير الأدب " [1] وهذه الأهداف هى نفسها التي نصت عليها مناهج عام (١٩٥٨)[٢].

وأهم ما يلاحظ على هذه الأهداف اهتمامها بالتلميذ ، ومحاولة جعله إيجابيا يُبدي رأيه فيما يقرأ ويسمع، كما يُلمس بها دعوة إلى إعمال فكر التلميذ فيما يقرأ ، وجعل القراءة عادة لدى التلميذ حتى يمكنه ذلك من قراءة أدب عصره والأدب العربي الخالد ، وإن كانت لازالت عامة وغير إجرائية ويصعب قياسها.

وفي عام (١٩٥٧/١٩٥٨) وُضِعت المناهج المشتركة بين البلاد العربية للمرحلة الثانوية، وصُدِر منهج اللغة العربية بالأهداف المرجوة من دراسة هذا المنهج ، وقُسِمت ولأول مرة إلى نوعين : أهداف عامة وأهداف خاصة.

فكانت الأهداف العامة تنص على الاعتزاز بالقومية العربية وأمجاد العرب في ماضيهم و حاضرهم ، وإيقاظ الوعي بمشكلات هذا الوطن العربي الكبير ، وإبراز فكرة الوطن العربي الكبير الذي يقوم فيه على أسس من التعاون والمحبة وطبع التلاميذ على الشيم والمثل العليا العربية من نجدة وبطولة وشجاعة ..... ، وتوسيع نظرة الطلاب إلى الحياة، وتعميق فهمهم لها وتبصيرهم بالطبيعة وما فيها من مظاهر حية وجامدة [٣].

يلاحظ على أهداف هذا المنهج أنها متمشية تماما مع الأحوال السياسية التي سادت البلاد في ذلك الوقت ، فقد كان المد القومي الجماهيري يملأ البلاد ، وكانت مصر حديثة العهد بالخروج منتصرة من محنة العدوان الثلاثي (١٩٥٦) وزاد إيمانها بالقومية العربية التي اتخذتها الثورة عقيدة واتجاهاًيهدف إلى توحيد الأمة العربية في وحدة تتسع فيها الفلسفة السياسية والاقتصادية لتعنى بتنمية الطاقات البشرية المتجمعة للوطن العربي، واستثمارها في النهوض الاجتماعي والاقتصادي لجميع أبنائه[٤]. فلا عجب إذا جاء المنهج مستجيبا لهذه الإرادة العربية فياضا بالروح القومية العارمة ، فكانت الأهداف العامة لتدريس العربية فيه أهدافا قومية .

---

١ – وزارة المعارف العمومية : مناهج مواد الدراسة للمرحلة الثانوية ، القاهرة ، مطبعة وزارة المعارف العمومية ، ١٩٥٣/١٩٥٤ ، ص٢٦ .

٢ – وزارة التربية والتعليم : مناهج مواد الدراسة للمرحلة الثانوية ١٩٥٧/١٩٥٨ ، القاهرة ، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ، ١٩٥٨ ، ص٢٠ .

٣ – المكتب الدائم للوحدة الثقافية العربية : المناهج المشتركة بين البلاد العربية (مصر وسوريا والأردن) المواد الدراسية بالمدارس الثانوية ، دار المعارف بمصر ١٩٥٨/٥٧ ، ص٢٥ .

٤ –محمد الهادي عفيفي : المدرسة الثانوية تطورها وتنظيمها ، أهدافها في المجتمع العربي ، مرجع سابق، ص ٧١.

أما الأهداف الخاصة لمنهج اللغة العربية في المناهج المشتركة بين البلاد العربية فقد نصت على " القدرة على الارتجال والمناقشة وعرض الأفكار مع سلامة العبارة ، القدرة على الكتابة بأسلوب جيد ، القدرة على البحث وتقصي المسائل واستعراض المشكلات والتماس الحلول المناسبة لها ، التدريب على الاستماع مع الفهم ، القراءة التي تمتاز بالنقد والموازنة ، واستخدام المراجع والمعاجم، فهم النصوص الأدبية وتحليلها وتذوقها ونقدها ، الاتصال بالتراث الأدبي القديم وتمثله، القدرة على تحليل المشكلات التي تواجه الوطن العربي بعامة ووطنه بخاصة وإيجاد الحلول المناسبة لها ، وتزويد الطلاب بالقيم الخلقية والاجتماعية الهامة[1].

وبملاحظة الأهداف الخاصة لتعليم اللغة العربية يلمس تطور تمثل في الاهتمام بالنقد والموازنة والتحليل والتذوق ، واستخدام المراجع والمعاجم والانتفاع بالمكتبة والفهارس ، كما ذكرت كلمة (القدرة) لأول مرة حيث اهتم بالقدرة على تحليل المشكلات التي تواجه المواطن وإيجاد الحلول المناسبة لها ، والاهتمام بالقيم الاجتماعية والخلقية ، وكلها تعد من الاتجاهات التربوية السديدة التي افتقرت إليها مناهج ١٩٥٤/٥٣ كما افتقرت إليها مناهج ما قبل الثورة.

وفي عام (١٩٦٠) صدرت مناهج الدراسة الموحدة للمرحلة الثانوية العامة ، والتي اشتملت على مقدمة أوضحت أن أهداف تدريس اللغة العربية في هذه المرحلة ، يجب أن تكون تجويدا وتعميقا وتكميلا لما وصلت إليه المرحلة الإعدادية ، وأن يحقق هذا التدريس أهدافه العامة والخاصة في ضوء الأهداف القومية الكبرى ، واحتياجات الجمهورية العربية المتحدة ، وبقية أجزاء الوطن العربي الكبير في نواحي الحياة المختلفة ، من اقتصادية واجتماعية وثقافية، كما يجب مراعاة خصائص النمو في هذه المرحلة التي تتميز بعنف التغييرات الجسمية والنفسية. ويعد هذا التمهيد بدأت في تحديد الأهداف العامة من تدريس اللغة العربية ، والتي تضمنت روح الأهداف القومية للمنهج السابق ، ولكن هذا المنهج عمل على تطويرها وإغنائها، حيث شملت الرغبة في تشبع الطلاب بالمبادئ الاجتماعية اللازمة لبناء المجتمع الاشتراكي الديمقراطي التعاوني ، الذي يقوم على الإيثار والتضحية وذلك عن طريق شعاراته وتطبيقاته العملية ، وأن يخرجوا بفكرة واضحة عن الخطوات التي تعمل الجمهورية العربية المتحدة لدعمه وتطبيقه، كما أكد هذا المنهج العمل على فهم بناء الوطن العربي وأهميته في المعترك الدولي وكفاحه، وأثره في القضاء على الطغيان والاستعمار ونصرة الحق ، وترجيح كفة السلام وعلاقته بالأحوال العالمية والمؤسسات الدولية والتيارات الفكرية المعاصرة ، كما عمل هذا المنهج على أن يزداد الطلاب فهما للحياة الإنسانية والروابط التي تجمع بين الناس والعواطف الطيبة نحو

---

١ -المكتب الدائم للوحدة الثقافية العربية : المناهج المشتركة بين البلاد العربية (مصر – سوريا – الأردن) مرجع سابق ، ص ص ٢٦،٢٥.

الأسرة ، وأن يحترموا بيئتهم ويدركوا دورهم الإيجابي في خدمة مجتمعهم ، وأن يشاركوا مشاركة فعالة في إسعاده والنهوض به ، كما نوهت بالتفكير العلمي المنظم وتضييق الشقة بين اللغة الدارجة واللغة الفصحى ، وأن يحترم الطلاب العمل اليدوي ويقدروا قيمته في الإنتاج ورفع مستوى المعيشة [1].

ومما يلاحظ هنا أن هذا المحتوى الزاخر بالمعانى القومية الفياضة يتجه إلى بناء شخصية الطالب بناء عربيا قويا، ويعمل على توسيع وعيه بمكانة أمته ووطنه وعظمتها، ويساعده على معرفة مايحيط بأمته من مشكلات وأخطار ويحفزه إلى النهوض للمشاركة فى تحقيق غايات العروبة من كفاحها ونضالها، وبطبيعة الحال فإن هذه المعانى التقدمية من اجتماعية، وتعاونية أو اشتراكية، وإنسانية، إضافة إلى ما ينهض عليه هذا المنهج من أساس قومى سيكون لها أبعد الآثر فى اختيار الموضوعات وانتقاء النصوص.

أما الأهداف الخاصة فقد ركزت على أن يكون تعليم اللغة فى جملته أداة فعالة فى تنمية الاتجاه إلى الأصالة والابتكار فى نفوس التلاميذ، وأن تنمو قدرة التلميذ على القراءة السريعة الفاهمة الناقدة، وأن يقدر على انتقاء المادة الصالحة لقراءته، وأن تزداد قدرته على الأداء الممثل للمعنى فى تلاوة القرآن، وإنشاد الشعر وفى القراءة الجهرية المنوعة، وأن تزداد قدرة التلميذ على فهم النصوص الأدبية وتذوقها وتحليلها ونقدها، كما تزداد قدرته على استخدام المراجع والانتفاع بالمكتبة والفهارس والاتصال بما يلائمه من الكتب والمطبوعات وبخاصة فى أوقات الفراغ، وأن يزداد نمو المهارات والقدرات التى بدأت تنمو فى المرحلة الإعدادية عند التلميذ فى فنون التعبير الوظيفى، من مناقشة وعرض للأفكار والآراء، وإلقاء الكلمات والخطب، وكتابة التقارير والملخصات، وأن تنمو قدرة التلميذ على التعبير الكتابى عن خبراته وآرائه الخاصة بأسلوب سليم مع مراعاة قواعد الترقيم والتقسيم إلى فقرات، ومراعاة الهوامش، وأن يتصل التلميذ بالتراث الأدبى فى عصوره المختلفة ويتزود من قيمه الخلقية والاجتماعية

---

١ - وزارة التربية والتعليم ، مناهج الدراسة الموحدة للمرحلة الثانوية العامة ، القاهرة ، مطبعة وزارة التربية والتعليم ،١٩٦٠ ،ص ص ١٦ : ١٨ أنظر أيضا :

-محمود رشدي خاطر وآخرون : طرق تدريس اللغة العربية والتربية الدينية في ضوء الاتجاهات التربوية الحديثة ، ط٤ ، القاهرة ، ١٩٨٩ ، ص ٨٧ : ٨٨ .

-عبد الوهاب السطلي : تطور موضوعات القراءة في مناهج اللغة العربية خلال نصف قرن في القطر العربي السوري ، المؤتمر التاسع لتطوير تدريس علوم اللغة العربية وآدابها ، الخرطوم ، ١٩٧٦ ، ص ٨٩، ٩٠

والفنية بما يلائم مجتمعنا العربى، والكشف عن الموهوبين وتنمية مواهبهم، وعن المتفوقين فى النواحى اللغوية وتوجيههم وتمكينهم من مواصلة الدراسات التخصصية فى الميادين المختلفة[1].

وبمقارنة الأهداف الخاصة لهذا المنهج بمثيلاتها فى المنهج السابق يلاحظ أن هناك تطوراً - وإن لم يكن كبيراً- إلا أنه يعد خطوة إلى الأمام، وقد تمثل هذا التطور فى الاهتمام بنمو القدرات والمهارات، والاهتمام بقواعد الترقيم والتقسيم إلى فقرات، ومراعاة الهوامش أثناء التعبير الكتابى، تمثل المعنى حين القراءة للقرآن والشعر والقراءة الجهرية المنوعة، ووضع عناوين جزئية لأقسام المقروء، كما تمثل فى مهارات التعبير الوظيفى كالمناقشة وعرض الأفكار وإلقاء الخطب وكتابة التقارير والملخصات. وكلها أشياء جديدة تهتم بالتلميذ ولم تتطرق إليها المناهج السابقة مما يدل على اهتمام هذا المنهج بنواحى جديدة، كما يبدو- ولأول مرة- الاهتمام بالموهوبين والمتفوقين، والحث على رعايتهم والاهتمام بهم وإشباع مواهبهم، وتوجيه المتفوقين وتمكينهم من مواصلة الدراسات التخصصية فى الميادين المختلفة.

هذا واستمرت الأهداف العامة والخاصة للغة العربية كما هى دون أى تغيير حتى عام ١٩٧٤. وفى عام **١٩٧٦/٧٥** صدرت مناهج اللغة العربية، ولم تخرج الأهداف العامة والخاصة عما كانت عليه فى المناهج السابقة، وإن كان هناك ثمة تطور، فيبدو فى تحديد هذا المنهج للقدرات والمهارات والميول والاتجاهات، كما حدد ملامح النمو لطالب الثانوى، وما يميزه جسمياً وعقلياً واجتماعياً ووجدانياً، كما ذكر المنهج أن هذا يتطلب تنوع المجالات التى تستوحى منها المادة اللغوية، بحيث يمكن أن تتناسب مع هذا التطور الذى يحدث لطالب هذه المرحلة فى النواحى المختلفة[2].

وفى عام ١٩٧٩/٧٨ حددت مناهج اللغة العربية الهدف العام من تدريسها وهو "إعداد المواطن إعداداً متكاملاً من الناحية الجسمية والعقلية والنفسية والروحية والوجدانية، وذلك بالاشتراك مع غيرها من المواد الدراسية الأخرى"[3].

ويبدو من هذا الهدف الإشارة إلى نوع من التكامل بين المواد الدراسية. أما الأهداف الخاصة فهى الأهداف نفسها التى ذكرت بالمناهج السابقة دون تغيير.

ولم تتغير هذه الأهداف، بل استمرت كما كانت فى هذا المنهج طوال فترة الثمانينيات

وفى التسعينيات صدرت مناهج اللغة العربية وتصدرتها الأهداف العامة للغة العربية فى المرحلة الثانوية، وكانت تدور حول " تمكين التلميذ من الممارسة اللغوية الجيدة، وتنمية

---

١ - وزارة التربية والتعليم، مناهج الدراسة الموحدة للمرحلة الثانوية العامة، مرجع سابق ص ١٨ ، ١٩.

٢ - محمود رشدى خاطر وآخرون: طرق تدريس اللغة العربية والتربية الدينية....، مرجع سابق، ص ٩٣.

٣ - وزارة التربية والتعليم : مناهج المرحلة الثانوية، الجهاز المركزى للكتب الجامعية والمدرسية والوسائل التعليمية، القاهرة، ١٩٧٩/٨٧، ص ٤١.

القدرة على الفهم والتحدث، والقراءة والكتابة، والتفكير السليم والتحليل والربط والاستنتاج، اتصال التلميذ بفنون الأدب قديمة وحديثة ونقده، الاتصال بتراث الأمة، والتزود من قيمها، تنمية القدرة على التعلم الذاتى واستخدام المعاجم ودوائر المعارف، إدراك القوانين الضابطة للأداء اللغوى، التعامل مع اللغة كبناء متكامل يمثل كل فرع لغوى لبنة فيه، التعبير عن ثقافة العصر والمشاعر والأحاسيس بلغة عربية سليمة، تنمية المعرفة بأدب الرحلات مع تنمية الشعور بالانتماء الثقافى والوعى بالمشكلات المعاصرة[1].

ثم تحدث بعد ذلك عن الأهداف الخاصة بكل فرع من فروع اللغة العربية، وسوف يتم تناول هذه الأهداف عند الحديث عن كل فرع.

وأهم ما يلاحظ على هذا المنهج أنه خصص لكل صف دراسى عدد من الأهداف يرمى المنهج إلى تحقيقها، وقد قسمها إلى أهداف معرفية، وأهداف مهارية، وأهداف وجدانية. وسوف يتم تناول ما يخص كل فرع من فروع اللغة العربية عند الحديث عنه.

وقد استمرت هذه المناهج كما هى دون تغيير حتى عام ١٩٩٩[2].

<u>ومن العرض السابق لأهداف اللغة العربية العامة والخاصة فى الفترة من ٥٢ إلى الآن يمكن استخلاص مايلى:</u>

١- اتجهت المناهج منذ عام (١٩٥٨) وحتى نهاية هذه الفترة إلى تحديد أهداف عامة لتدريس اللغة العربية، وأهداف خاصة من دراستها، عكس الفترة السابقة التى تجاهلت تماما تحديد أى هدف عام وخاص من دراسة اللغة العربية.

٢-ظهر الاتجاه نحو تقسيم أهداف اللغة العربية إلى أهداف عامة، وأهداف خاصة منذ عام (١٩٥٨) المشتركة بين البلاد العربية.

٣-اتجهت الأهداف العامة للغة العربية منذ عام (١٩٥٨) نحو القومية العربية والاشتراكية، ومساندة الشعوب من أجل الحرية، مما كان له الأثر الواضح فى صياغتها.

٤-اتجهت مناهج التسعينيات إلى الاهتمام الكبير بأهداف اللغة العربية فقسمتها إلى أهداف: معرفية، وأهداف وجدانية، وأهداف مهارية.

---

١ - ج.م.ع، وزارة التربية والتعليم، الإدارة العامة للتعليم الثانوى، <u>مناهج المرحلة الثانوية (التعليم العام) ١٩٩٢/٩١</u>، ص ٣٠.

٢ - أنظر فى هذا الصدد مناهج:

- وزارة التربية والتعليم، الإدارة العامة للتعليم الثانوى، مناهج المرحلة الثانوية١٩٩٣/٩٢ مرجع سابق،ص٣٠
- مناهج المرحلة الثانوية لعام ٩٤/٩٣، مرجع سابق، ص ٢٤
- مناهج المرحلة الثانوية لعام ٩٥/٩٤، مرجع سابق، ص ٥٢
- وزارة التربية والتعليم، الإدارة العامة للتعليم الثانوى، التوجيهات العامة للعام الدراسى١٩٩٩/٩٨، ص ٤٥

openkanal.com

ثانيا: أثر هذه القوانين على خطط مناهج اللغة العربية بالمرحلة الثانوية فى الفترة من ١٩٥٢ : حتى الآن.

شهدت خطة الدراسة بالتعليم الثانوى فى الفترة من ١٩٥٢ حتى الآن تغييرات كثيرة، وارتبطت هذه التغييرات – إلى حد كبير – بمراحل تطور مناهج التعليم العام، وبأهداف هذا التطور.

وفى الصفحات التالية تحاول الدراسة الكشف عن مدى التغييرات التى حدثت فى خطط مناهج اللغة العربية، ومدى ارتباط هذه التغييرات بمراحل التطور التى مرت بها مناهج التعليم العام بصورة عامة، وبالقوانين التى صدرت لتنظيم التعليم الثانوى بصفة خاصة، وسوف يتم تقسيم هذه الفترة إلى عدة فترات، تمثل كل منها مرحلة من مراحل تطور مناهج التعليم العام عامة والتعليم الثانوى خاصة.

المرحلة الأولى:

وهى مرحلة المناهج الجديدة التى بدأت بعد قيام ثورة يوليو ١٩٥٢، والتى تضمنها قانون تنظيم التعليم الثانوى رقم (٢١١) لسنة ١٩٥٣، وحتى قيام الوحدة العربية المصرية السورية عام ١٩٥٨، فقد صدرت مناهج جديدة اهتمت بالحياة القومية المصرية، وترجمت الخطة الدراسية العامة هذه الاتجاهات، وسوف تقتصر هذه الدراسة على استعراض عدد ساعات اللغة العربية فى كل صف دراسى، مقارنة بعدد ساعات اللغة الأجنبية، للوقوف على مدى التطور الحادث فى عدد ساعات اللغة العربية، ومدى ارتباط هذا التطور بمراحل تطور التعليم العام، والتغيرات الحادثة بالمجتمع.

أولا: خطة عام ١٩٥٤/٥٣:

جدول رقم (٢)

الخطة الدراسية للغات فى مناهج الثانوى العام فى ١٩٥٤/٥٣

مواد الدراسة	السنة الأولى	السنة الثانية		السنة الثالثة		المجموع	النسبة المئوية
		أدبى	علمى	أدبى	علمى		
اللغة العربية	٦	٨	٥	٨	٥	٣٢ ساعة	%١٧,٤
اللغة الأجنبيةالأولى والترجمة	٦	٧	٥	٧	٥	٣٠ ساعة	%١٦,٣
اللغة الأجنبية الثانية	٤	٥	٤	٥	٤	٢٢ ساعة	%١٢

المصدر: وزارة المعارف العمومية : مناهج مواد الدراسة للمرحلة الثانوية ١٩٥٤/٥٣، مرجع سابق، صفحات: ٤،٥،٦.

obeikandi.com

ومن الخطة السابقة يتضح أن اللغة العربية قد احتلت مكانة عالية من الخطة العامة للمواد الدراسية، لاتضاهيها أية مادة آخرى، فقد جاءت الخطة العامة للدراسة وعدد حصصها (١٨٣) ساعة، بلغ نصيب اللغة العربية منها (٣٢) ساعة بنسبة ١٧,٤% من إجمالى الخطة العامة، وإن كان عدد الساعات قد قل بالقياس إلى ما كان عليه قبل ذلك، حيث كانت (٣٦) ساعة فى عام (١٩٥١)، وقد احتلت اللغة الأجنبية الأولى المرتبة الثانية بعد اللغة العربية حيث بلغت (٣٠) ساعة بنسبة ١٦,٣% من عدد ساعات الخطة العامة، واحتلت اللغة الأجنبية الثانية المرتبة الثالثة، إذ بلغت عدد ساعاتها (٢٢) ساعة بنسبة ١٢% من الخطة العامة.

- كما اختلفت ساعات اللغة العربية من صف إلى آخر، ومن العلمى إلى الأدبى، فنصيب الصف الثانى والثالث علمى يبلغ (خمس) ساعات، بينما نصيب الصف الثانى والثالث أدبى (ثمانى) ساعات لكل منهما بزيادة ثلاث ساعات عن القسم العلمى، وكأن حاجة التلاميذ للغة العربية بالقسم الأدبى تزيد عن حاجة طلاب القسم العلمى، وهذه نظرة ضيقة، لأن حاجة الطلاب لتعليم اللغة العربية لا يرتبط بتخصص معين، لأنها لغتنا القومية ولابد أن يتعلمها الطبيب والمهندس، كما يتعلمها المحامى والمدرس.

وقد استمرت هذه الخطة حتى قيام الوحدة بين مصر وسوريا عام ١٩٥٨، تبعها تغير الخطة الدراسية وهذا ما سنتعرض له الدراسة فى المرحلة الثانية.

المرحلة الثانية:

وهى مرحلة المناهج المشتركة بين البلاد العربية مصر وسوريا والأردن عام ١٩٥٨/٥٧ والسنوات التالية لها. وقد عاصر ظهور هذه المناهج المد القومى للجماهير العربية على طول رقعة الوطن العربى، وكانت مصر حديثة العهد بالخروج منتصرة من محنة العدوان الاستعمارى الثلاثى عام ١٩٥٦، ولذلك جاء منهج عام ١٩٥٨ فياضا بالروح القومية العارمة، وكانت الأهداف العامة لتدريس اللغة العربية فيه أهدافاً قومية، وانعكس ذلك على خطة الدراسة بالتعليم الثانوى، ففى مجال التوجيه القومى العربى ظهر الاتجاه إلى توحيد خطة الدراسة ومناهجها فى المرحلة الثانوية العامة بين إقليمى الجمهورية، وتم فعلاً إعداد الخطة الجديدة والمناهج للمرحلة الثانوية العامة، والتى تميزت بتدعيم اللغة القومية واللغات الأجنبية، والاهتمام بالاتجاهات العملية الحديثة.

وقد كانت خطة اللغة العربية كالتالى:

جدول رقم (٣)

خطة اللغة العربية فى منهج ١٩٥٨/٥٧ المشترك

مواد الدراسة	السنة الأولى	السنة الثانية		السنة الثالثة		المجموع	النسبة المئوية
		أدبى	علمى	أدبى	علمى		
اللغة العربية	٧	٧	٥	٧	٥	٣١ساعات	%١٧,٢
اللغة الأجنبيةالأولى والترجمة	٦	٧	٥	٧	٥	٣٠ ساعة	%١٦,٦

المصدر: المكتب الدائم للوحدة الثقافية العربية: المناهج المشتركة بين البلاد العربية (مصر – سوريا – الأردن) لمواد الدراسة بالمدارس الثانوية لسنة ١٩٥٨/٥٧، مرجع سابق، ١٩٥٨، ص ٨.

وبالنظر إلى هذه الخطة يتضح أن اللغة العربية قد حافظت على تميزها فى هذه الخطة أيضاً، فقد بلغ عدد ساعاتها (٣١) ساعة من عدد ساعات الخطة العامة للدراسة، والتي بلغت (١٨٠) ساعة بنسبة ١٧,٢% بينما بلغ عدد ساعات اللغة الأجنبية الأولى (٣٠) ساعة بنسبة ١٦,٦% من إجمالى عدد ساعات الخطة العامة، ولم تتضمن الخطة لغة أجنبية ثانية، وهذا يتمشى مع ما ساد المجتمع العربى من اتجاه نحو القومية العربية وإحياء العروبة ، وتدعيم أهم مقوماتها وهى اللغة العربية. وإن كان من الملاحظ أن تناقص عدد ساعات دراسة اللغة العربية قد استمر فقد أصبحت (٣١) ساعة بدلاً من (٣٢) ساعة فى خطة الدراسة للعام ١٩٥٤/٥٣.

– كما يلاحظ أن نصيب العلمى من ساعات اللغة العربية خمس ساعات ولذلك فهو لا يزال أقل من نصيب القسم الأدبى، رغم خفض عدد ساعات القسم الأدبى من (٨) ساعات فى الخطة السابقة إلى (٧) ساعات لكل من الصف الثانى والصف الثالث الأدبى، بينما زاد عدد ساعات الصف الأول من (٦) ساعات إلى (٧) ساعات.

وفى عام (١٩٦١) صدرت خطة جديدة، لا تختلف عن الخطة السابقة فى عدد الساعات المخصصة للغة العربية، كما لم يأت قانون (٦٨) لسنة ١٩٦٨ بجديد بالنسبة لخطة اللغة العربية، وهكذا استمرت هذه الخطة دون تغيير حتى سنة ١٩٧٤[١].

---

١ – أنظر فى هذا الصدد:

- وزارة التربية والتعليم: مناهج الدراسة الموحدة للمرحلة الثانوية العامة ١٩٦١، مرجع سابق، ص ٦٧.
- وزارة التربية والتعليم: المناهج المعدلة في المرحلة الثانوية ١٩٦٦، مطبعة وزارة التربية والتعليم، القاهرة، ١٩٦٦، ص ٥٧.
- وزارة التربية والتعليم: المناهج المعدلة في المرحلة الثانوية ١٩٧٠، مطبعة وزارة التربية والتعليم، القاهرة، ١٩٧٠، ص ٥٠.

obeikandl.com

المرحلة الثالثة:

وهى مرحلة المناهج المطورة، والتى بدأت من عام ١٩٧٤ حين شكلت الوزارة ما عرف باللجان الموسعة لمراجعة مناهج المواد المختلفة، وعملت هذه اللجان على تطوير المناهج من خلال إضافة موضوعات جديدة تتناول أحداث العصر ومشكلاته الراهنة، ومسايرة التطور العلمى والتعليمى مع الاتصال بأحدث الاتجاهات والمشكلات التى تهم المواطن المصرى، ويعتبر إدخال المستوى الخاص بالصف الثالث الثانوى أهم تغيير حدث فى خطة الدراسة بالتعليم الثانوى، فقد لوحظ على مناهج الدراسة بالصف الثالث الثانوى أنها تتسم بظاهرتين أساسيتين هما:

- كم زائد فى محتوى المقررات مما يثقل كاهل الطلاب.
- جمود وعدم مرونة فى نظام الدراسة، حيث يدرس جميع طلاب القسم العلمى مثلاً نفس المقررات، ونفس المحتوى دون إتاحة الفرصة لهم للاختيار ما بين هذه المقررات[١].

وبناء على ذلك وافق مجلس الوزراء فى جلسته بتاريخ ١٩٧٤/٨/١٤ على مبدأ التطوير العاجل لنظام الدراسة فى المرحلة الثانوية العامة، والبدء فى ذلك بنظام ومناهج الدراسة فى الصف الثالث الثانوى العام، على أن يظل نظام التشعيب الحالى إلى علمى وأدبى، وإعادة النظر فى المناهج والمقررات الدراسية، مع تخفيف الكم الزائد فى محتوى هذه المقررات، إلى جانب إتاحة الفرصة للطلاب للاختيار من بين بعض المواد ذات المستوى الأعلى نسبيا أو الخاص.

وقد وافق المجلس على أن يطبق هذا النظام على الصف الثالث الثانوى ابتداء من العام الدراسى ١٩٧٥/٧٤، وكانت خطة الدراسة للمستوى الثالث كالتالى:

جدول رقم (٤)

خطة الدراسة للصف الثالث الثانوى عام ١٩٧٤

المادة	الصف الثالث			
	علمى		أدبى	
	المستوى العادى	المستوى الخاص	المستوى العادى	المستوى الخاص
اللغة العربية	٥	١	٦	١
اللغة الأجنبية الأولى + الترجمة	٥	١	٦	١
اللغة الأجنبية الثانية	٣	–	٥	–

المصدر: المقررات الدراسية للصف الثالث الثانوى العلمى والأدبى ذات المستويين العادى والخاص، مرجع سابق، ص ص ٨،٧.

---

١ – ج.م.ع، وزارة التربية والتعليم، المقررات الدراسية للصف الثالث الثانوى فى المواد ذات المستويين العادى والخاص، للعام الدراسى ١٩٧٥/٧٤، مطبعة وزارة التربية والتعليم، ١٩٧٤، ص ٣.

- هذا بينما بقيت ساعات اللغة العربية للصف الأول والثانى كما هى دون تغيير، ووفقا لخطة مناهج عام ١٩٥٨.

<u>ومما يلاحظ على هذه الخطة:</u>

- أنها خفضت ساعات الصف الثالث الأدبى إلى ست ساعات للمستوى العادى بدلا من سبع ساعات فى الخطة السابقة.
- ساوت الخطة بين عدد الساعات المخصصة لكل من اللغة العربية واللغة الأجنبية الأولى.
- تخصيص ساعات إضافية أسبوعيا للغة العربية للمستوى الخاص للقسمين العلمى والأدبى*.
- بتخفيض عدد ساعات اللغة العربية بالقسم الأدبى، انخفض نصيب اللغة العربية من الخطة العامة فبلغ (٣٠) ساعة أى بنسبة ١٦% من عدد إجمالى الساعات بالخطة العامة، هذا مع استبعاد الساعة الإضافية الخاصة بالمستوى الخاص، لأن كثيرا من الطلاب يحجمون عن التسجيل بها مما يعطيها خصوصية، وينفى عنها صفة العمومية، فينتفع بها البعض لا الكل.

وبالرغم من التطور الذى حدث فى خطة التعليم الثانوى بعد إدخال نظام المستوى الخاص، إلا أن هناك بعض الانتقادات التى وجهت له، فهذا التطور لم يؤد إلى تطور حقيقى فى جوهر المناهج بصفة خاصة، وجوهر التعليم بصفة عامة[1].

وبناء على التطور العلمى والتكنولوجى الذى حدث بالمجتمع المصرى، رأت الوزارة إدخال تعديل فى خطة الدراسة بالصف الثالث الثانوى العام (القسم العلمى) فأصبح هذا القسم <u>ينقسم إلى</u> : علمى علوم، علمى رياضيات، وذلك حتى يتاح لطالب الصف الثالث مزيدا من الاختيار والتخصص وقد ترجم ذلك فى خطة عام ١٩٧٨ - ١٩٧٩. كما سيتضح مما يلى:

---

* قد استحدث نظام المستوى الخاص تمشيا مع الاتجاهات التربوية الحديثة، التى تتيح الفرصة للطالب للاختيار من بين عدد من المقررات ذات المستوى الأعلى نسبيا أو الخاص، وبما يتفق مع ميوله وقدراته واتجاهاته للمستقبل، وقد أنشئ مقرر اللغة العربية للمستوى الخاص وخصص له عشر درجات، وللطالب أن يختار بينه وبين إحدى اللغات الأجنبية.

١ - يوسف صلاح الدين قطب: " الاتجاه إلى تطوير المنهج نحو التعليم الأساسى"، <u>صحيفة التربية</u>، العدد الأول، ديسمبر ١٩٧٧، ص ٥.

جدول رقم (٥)

خطة الدراسة بالمدارس الثانوية العامة للعام الدراسى ١٩٧٩/٨٧(*)

المواد الدراسية	الصف الأول	الصف الثانى		الصف الثالث						المجموع	النسبة
		أدبى	علمى	القسم الأدبى		العلوم		الرياضيات			
				مستوى عادى	مستوى خاص	مستوى عادى	مستوى خاص	مستوى عادى	مستوى خاص		
اللغة العربية	٦	٧	٥	٦	١	٥	١	٥	١	٣٤	%١٥,٥
اللغة الأجنبية الأولى	٦	٧	٦	٦	١	٥	١	٥	١	٣٥	%١٥,٩
اللغة الأجنبية الثانية	٣	٥	٣	٥	–	٣	–	٣	–	٢٢	%١٠

المصدر: ج.م.ع، وزارة التربية والتعليم، مناهج المرحلة الثانوية ١٩٧٩/٧٨، مرجع سابق، ص (ج)

ويلاحظ على الخطة السابقة أن:

- نصيب اللغة العربية من عدد الساعات ارتفع إلى (٣٤) ساعة بالأسبوع، وتعود تلك الزيادة إلى شعبة الرياضيات التى استحدثت فى الصف الثالث الثانوى، بينما انخفضت النسبة المئوية لساعات اللغة العربية إلى (١٥,٥%)، ومرجع ذلك إلى زيادة إجمالى عدد ساعات المواد بالخطة العامة.
- ارتفع عدد ساعات اللغة الأجنبية الأولى إلى (٣٥) ساعة بنسبة (١٥,٩%) من إجمالى ساعات الخطة العامة، مما جعلها تتصدر الخطة العامة للدراسة وتتفوق على اللغة العربية لغة البلاد الأصلية.
- لازال يزاحم اللغة العربية لغتان أجنبيتان، فقد خصص للغة الأجنبية الثانية (٢٢) ساعة بنسبة (١٠%) من إجمالى عدد ساعات الخطة العامة للدراسة.

وعندما صدر القانون رقم (١٣٩) لسنة ١٩٨١ لم يحدث بخطة اللغة العربية واللغات الأجنبية أى تغيير[١] واستمرت كما كانت فى الخطة السابقة، وهذا يغنى عن الحديث عنها.

---

* سوف تستبعد الساعة الخاصة بالمستوى الخاص من المجموع الكلى لعدد الساعات، وذلك لأن كثير من الطلاب يُجبرون عن التسجيل بها مما يعطيها خصوصية.

١ - ج.م.ع.، المركز القومى للبحوث التربوية، تطور التربية والتعليم فى ج.م.ع. خلال الفترة من ١٩٨١ إلى ١٩٨٤، القاهرة، ١٩٨٤، ص ٥٦.

obeikandi.com

المرحلة الرابعة:

بدأت هذه المرحلة من عام ١٩٨٨ عندما صدر القانون رقم (٢٣٣) لسنة ١٩٨٨، والذى نص على أن تكون الدراسة فى الصفين الأول والثانى عامة لجميع الطلاب، وتخصصية اختيارية بالصف الثالث الثانوى، وقد كانت ساعات اللغة العربية بخطة الدراسة العامة كالتالى:

جدول رقم (٦)

الخطة الدراسية للمغات فى مناهج الثانوي العام فى عام ١٩٨٨

المواد الدراسية	الصف الأول	الصف الثانى	الصف الثالث						المجموع	النسبة
			القسم الأدبى		العلوم		الرياضيات			
			مستوى عادى	مستوى خاص	مستوى عادى	مستوى خاص	مستوى عادى	مستوى خاص		
اللغة العربية	٦	٦	٦	١*	٥	١	٥	١	٢٨	%١٥,٦
لغة الأجنبية الأولى	٦	٦	٦	١	٥	١	٥	١	٢٨	%١٥,٦
للغة الأجنبية الثانية	٣	٣	٥	–	٣	–	٣	–	١٧	%٩,٣

المصدر: ج.م.ع.، المركز القومى للبحوث التربوية، تطور التربية والتعليم فى ج.م.ع. خلال الفترة من ١٩٨٨ إلى ١٩٩٠، القاهرة، ١٩٨٨، ص ٤٧.

١-يلاحظ من الجدول السابق أن اللغة العربية تساوت ساعاتها مع ساعات اللغة الإنجليزية، فقد كان نصيب كل منهما (٢٨) ساعة أسبوعيا بنسبة (١٥,٦%) من إجمالى ساعات خطة الدراسة العامة.

٢-تساوى نصيب الصف الأول والثانى والثالث أدبى فى عدد الساعات المخصصة للغة العربية، حيث بلغ نصيب كل صف ست ساعات أسبوعيا. كما خصص لهم نفس العدد من الساعات للغة الإنجليزية.

٣-فرقت هذه الخطة بين العلمى والأدبى فى عدد الساعات المخصصة للغة العربية، حيث بلغت فى الأدبى ٦ ساعات بينما كانت فى العلمى خمس فقط أسبوعيا.

وقد استمرت هذه الخطة حتى عام ٩٢/٩١، حين صدر القرار الوزارى رقم (١٣٠) بتاريخ ١٩٩١/٦/١٦ بشأن خطة الدراسة بالصف الثالث الثانوى العام[1] والذى اشتمل على

---

* لم تدخل الساعة المخصصة للمستوى الخاص فى المجموع الكلى الساعات اللغة العربية؛ وذلك لخصوصيتها .

١ - ج.م.ع. وزارة التربية والتعليم، الإدارة العامة للتعليم الثانوى، مناهج المرحلة الثانوية (التعليم العام) ١٩٩٢/١٩٩١، ص ٨.

نظام المواد الاختيارية فى خطة الدراسة بالصف الثالث؛ حتى يتمكن الطلاب من إشباع ميولهم، وتنمية قدراتهم الخاص، ومراعاة مبدأ الفروق الفردية فى التعليم[1].

وكانت خطة الدراسات كالتالى:

جدول رقم (٧)

الخطة الدراسية للغات فى مناهج الثانوى العام فى عام ١٩٩٢/٩١

المادة	الصف الأول	الصف الثانى	الصف الثالث			المجموع	النسبة
			أدبى	علوم	رياضيات		
اللغة العربية	٦	٦	٦	٦	٦	٣٠	%١٦,٧
اللغة الأجنبية الأولى	٦	٦	٥	٥	٥	٢٧	%١٥
اللغة الأجنبية الثانية	٣	٣	٣	٣	٣	١٥	%٨,٣

المصدر: وزارة التربية والتعليم ، مناهج المرحلة الثانوية التعليم العام (١٩٩٢/٩١) صفحات ٦،٩،١٠.

- ويلاحظ من الخطة السابقة أن اللغة العربية تصدرت خطة الدراسة البالغ عدد ساعاتها (١٧٩) ساعة. كان نصيب اللغة العربية منها (٣٠) ساعة بنسبة ١٦,٧%، تلتها اللغة الأجنبية الأولى بعدد ساعات (٢٧) ساعة بنسبة (١٥%).

- لم تفرق الخطة بين العلمى والأدبى فى عدد الساعات المخصصة للغة العربية، فكان نصيب كل منهما ٦ ساعات.

وقد استمرت الخطة كما هى دون أى تغيير حتى عام ١٩٩٥/٩٤ــ حين صدرت خطة جديدة أحدثت تعديلاً جذرياً فى نظام الثانوية العامة، حيث جعلت الصف الثانى والثالث مرحلة واحدة مكملة بعضها البعض/ وأبقت على خطة الصف الأول الثانوى كما هى فى عام ١٩٩٢/٩١، وكانت الخطة كالتالى:

جدول رقم (٨)

خطة الدراسة فى مرحلتى الثانوية العامة ١٩٩٥/٩٤* :

المرحلة الأولى (الصف الثانى الثانوى العام)		المرحلة الثانية (الصف الثالث الثانوى العام)	
المواد الدراسية	عدد الحصص	المواد الدراسية	عدد الحصص
اللغة العربية (١)	٦	اللغة العربية (٢)	٦
اللغة الأجنبية الأولى (١)	٦	اللغة الأجنبية (٢)	٦
اللغة الأجنبية الثانية	٦		

المصدر: - وزارة التربية والتعليم، قرار وزارى رقم (١٤٣) بتاريخ ١٩٩٤/٦/١٥، بشأن خطة الدراسة فى مرحلتى الثانوية العام (الصفين الثانى والثالث الثانوى العام) اعتباراً من العام الدراسى ١٩٩٥/٩٤، ص٢٠

---

١ - المرجع السابق، ص ٢.

* ظلت هذه الخطة سارية حتى الآن ١٩٩٩/٩٨

- يلاحظ من الخطة السابقة أن عدد الساعات المخصصة للغة العربية متساوِبين الصفوف الثلاث بواقع ٦ ساعات لكل صف دون تفرقة بين من يتخير مواد علمية أو مواد أدبية.
- تعادلت الساعات المخصصة للغة العربية واللغة الإنجليزية للصفوف الثلاث.

ومن العرض السابق لخطط مناهج اللغة العربية منذ عام ١٩٥٢ حتى الآن، يمكن استخلاص الآتي:

- حظيت اللغة العربية بنصيب وافر من عدد الساعات فى كل الخطط الدراسية، بما يتمشى مع مكانتها كلغة قومية.
- استُحدِث نظام المستوى الخاص للغة العربية منذ عام ٧٥ / ١٩٧٦ وهذا يعكس تجاوب الخطط الدراسية للتيارات الفكرية التى نادت برعاية المتفوقين دراسياً.
- لم تتأثر خطط مناهج اللغة العربية -كثيرا- بالتغييرات العديدة التى شاهدتها خطط التعليم الثانوى فى هذه الفترة.

ومن الاستعراض السابق لتطور أهداف وخطة اللغة العربية فى المناهج المختلفة الصادرة فى الفترة من ١٩٢٣ إلى الآن، يمكن استخلاص الآتى :

أولاً: بالنسبة لأهداف اللغة العربية:

- لم تشتمل مناهج اللغة العربية الصادرة فى الفترة من ١٩٢٣ إلى ١٩٥٦ على أية أهداف عامة من دراسة اللغة العربية، واقتصرت على الأهداف الخاصة بكل فرع من فروع اللغة العربية، التى أحياناً تكون ظاهرة واضحة وأحياناً أخرى تغفل تماماً ويتم استنباطها من ثنايا التوجيهات المقدمة للمعلم. ولكن بدءاً من عام ١٩٥٨/٥٧ حين صدرت المناهج المشتركة بين البلاد العربية للمرحلة الثانوية، قُسِمت -لأول مرة- أهداف تدريس اللغة العربية للمرحلة الثانوية، إلى نوعين: أهداف عامة، وأهداف خاصة. واستمر ذلك طوال فترة البحث.
- اتجهت الأهداف العامة للغة العربية منذ عام (١٩٥٨) نحو القومية العربية والاشتراكية، ومساندة الشعوب من أجل الحرية. وهذا يُعد استجابة من المناهج لما يعج به المجتمع المصرى والعربى من روح قومية وإرادة عربية موحدة.
- أفاضت مناهج التسعينيات فى الأهداف الخاصة للغة العربية، وقسمتها إلى أهداف معرفية، وأهداف مهارية، وأهداف وجدانية كما خصصت لكل صف دراسى عدداً من الأهداف التى يرمى المنهج إلى تحقيقها، وقسمتها التقسيم السابق ذاته.

ثانياً: بالنسبة لخطة اللغة العربية:

- تصدرت اللغة الأجنبية الأولى الخطة العامة للدراسة طوال الفترة من ١٩٢٣ إلى ١٩٥١، وإن كانت اللغة العربية حظيت بنصيب وافر من عدد الساعات، مما جعلها تحتل المرتبة الثانية بعد اللغة الأجنبية الأولى. وهذا يتمشى مع ما ساد البلاد من سيطرة للمحتل الإنجليزى الذى كان يسعى جاهداً لنشر الثقافة الإنجليزية بين المصريين، لتقل معاداتهم له.

ولكن فى الفترة من ١٩٥٢ إلى الآن احتلت اللغة العربية المرتبة الأولى من الخطة العامة للدراسة، وتراجعت اللغة الأجنبية الأولى عن الصدارة إلا فى خطة عام ١٩٧٩/٧٨، التى تصدرت فيها اللغة الأجنبية الأولى الخطة بواقع (٣٥) ساعة، بينما بلغ نصيب اللغة العربية (٣٤) ساعة أسبوعياً بفارق ساعة واحدة فقط.

ويرجع تصدر اللغة العربية لجميع الخطط التى صدرت فى هذه الفترة إلى قيام الثورة، وماتلاها من انتشار الروح القومية العارمة بين المصريين، فكان من الطبيعى أن تحتل لغة البلاد الأصلية صدارة خطة الدراسة.

- يُلاحظ أن عدد الساعات المخصصة للغة العربية أخذ يتناقص طوال فترة البحث من خطة لأخرى. فقد بلغت ساعات اللغة العربية فى خطة عام ١٩٢٤ (٤٨) ساعة، وبلغت فى خطتى عام ١٩٢٨، ١٩٣٥ (٤٢) ساعة، ووصلت إلى (٣٦) ساعة فى خطة عام ١٩٥١. واستمر الانخفاض فى عدد ساعات اللغة العربية فى الفترة من ١٩٥٢ إلى الآن ، فبلغت ساعات اللغة العربية فى خطة عام ١٩٥٣ (٣٢) ساعة، ثم تناقص إلى (٣١) ساعة فى خطة عام ١٩٥٨/٥٧ وما بعدها، وفى خطة عام ١٩٧٤ بلغت ساعات اللغة العربية (٣٠) ساعة، ثم تناقص إلى (٢٨) ساعة فى خطة عام ١٩٨٨، ولكنها ارتفعت إلى (٣٠) ساعة فى خطة عام ١٩٩٢ إلى نهاية الفترة.
- راعت الخطط التى صدرت فى الفترة من ١٩٢٣ إلى ١٩٥١ حاجة طلاب العلمى والأدبى إلى اللغة العربية، فساوت معظم الخطط الصادرة فى هذه الفترة (خطة عام ١٩٢٤، ١٩٣٥، ١٩٥١) بين عدد الساعات المخصصة للغة العربية لكل من العلمى والأدبى. أما الفترة من ١٩٥٢ حتى ١٩٩٠ فقد تفوق الأدبى فيها على العلمى فى الساعات المخصصة للغة العربية فى جميع الخطط التى صدرت فى هذه الفترة، ولكن منذ عام ١٩٩١/٩٠ إلى نهاية الفترة ساوت الخطط الصادرة فى هذه الفترة بين عدد الساعات المخصصة للغة العربية لكل من العلمى والأدبى.
- **ظل يزاحم اللغة العربية لغتان أجنبيتان طوال فترة البحث الممتدة من ١٩٢٣ إلى الآن.**
- استُحدِث نظام المستوى الخاص للغة العربية بدءًا من عام ١٩٧٦/٧٥، واستمر إلى نهاية فترة البحث.

ولما كان هذا البحث يهدف إلى التعرف على التطور الحادث فى مناهج اللغة العربيـــة بالمرحلة الثانوية العامة منذ عام ١٩٢٣ إلى الآن، فإنه سيتناول فى الفصول التاليـــة الدراســـة التحليلية لفروع منهج اللغة العربية من حيث : الأهداف ، الخطط ، التوجيهات ، الموضوعـات المقررة ، طرق التدريس ، الكتب التى اشتملت على هذه المقررات ، وذلك فى ضوء التغييرات التى حدثت فى الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وفى ضوء تطور فلسفة التعليـــم الثانوى وأهدافه وقوانينه، وفى ضوء التغييرات الأساسية التى حدثت فى الخطط الدراسية التـى نظمت هذه المناهج.

obeikandl.com